

Resource: ملاحظات الدراسة (ببليكا)

License Information

(ملاحظات الدراسة (ببليكا) (Arabic) is based on: Biblica Study Notes, [Biblica Inc.](#), 2023, which is licensed under a [CC BY-SA 4.0 license](#).

This PDF version is provided under the same license.

ISA

تسجيل هذه الوصايا في تنثية 13: 1-5 وتنثية 17: 8-20. لكن الحكام قد قاموا بوضع قوانين غير عادلة وسلبوا حقوق الناس. ولذلك استخدم الله جيش آشور كأداة له لجلب القضاء على شعبه. وهكذا كانت آشور عصا التأديب التي نفذت غضب الله. لكن ملك آشور لم يدرك أن نجاحه في المعارك كان لأن الله سمح له بذلك. لقد كان متكبراً. وأدعى أن قوته وقدرته هي التي جعلته ناجحاً. ولهذا السبب سيجلب الله القضاء على آشور أيضاً. أما رسائل الرجاء في هذه الإصحاحات فتحدثت عن حاكم أو ملك لم يكن متكبراً. وفي الإصحاح 9، تنبأ إشعيا عن طفل يأتي من نسل داود. وهذا الطفل سيصبح حاكماً ويصنع ما هو عادل وحق. وسيستمر حكمه إلى الأبد. وسيُدعى اسمه عبيداً مشيراً وإلهاً قديراً. وسيُدعى أيضاً أباً أبدياً ورئيس السلام أي الذي يأتي بالسلام. وفي الإصحاح 11، تنبأ إشعيا مرة أخرى عن هذا الحاكم. فقد كان يُدعى الغصن مثل غصن الرب في إشعيا 2: 4. وكان سيحكم بمعونة روح الرب. هذا اسم آخر من أسماء الروح القدس. كما أن الحياة في مملكة هذا الحاكم ستكون مختلفة تماماً. فهي لن تكون مثل الحياة في العالم الذي اعتاد الناس عليه. بل سيعرف جميع الناس في كل مكان على الأرض من هو الله وسيخدمونه. ولن يتسبب أي شخص أو أي شيء في عمل ضرر لأي أحد. فإن إشعيا يصف هذا الأمر من خلال كلامه عن كيف يلعب الأطفال مع الحيوانات التي عادة ما تكون مفترسة. ولن يصيهم أي ضرر. لقد كانت هذه صورة للسلام الذي سيجلبه هذا الحاكم. ولقد فهم اليهود هذه الرسائل وما تحمله من رجاء على أنها نبوات عن المسيح. أما كتاب العهد الجديد فقد فهموها على أنها نبوات عن شخص يسوع. كما قد كتب إشعيا أناشيد تسبيح، والتي سوف يغنيها شعب الله يوماً ما. وسينشدها شعب الله بعد إتمام حكم القضاء والتأديب الإلهي عليهم. سيغنونها بمجرد أن يرددهم الله إلى راحته ويعزيهم. ثم تحدثت الإصحاحات من 40 إلى 66 في سفر إشعيا عن هذه الراحة وهذه التعزية. كما أن الأناشيد والأغاني المذكورة في إصحاح 12 تحمل إعلان شعب إسرائيل بأن الله هو مخلصهم. ويخبرون الجميع عنه. كما يساعدون كل الأمم على الأرض ليعرفوا الله ويكرّموه. إن هذه الأناشيد المبهجة تغني بالله لأنه هو وحده قدوس إسرائيل.

إشعيا 13: 1-23: 18

نطق إشعيا برسائل كثيرة من عند الله عن شعوب ورؤساء أمم أخرى، ومنها بابل، آشور، والفلسطينيين، ومواب، وأرام وعاصمتها دمشق. ومنها أيضاً المملكة الشمالية، وكوش، ومصر، وأدوم، العربية وصور. كانت كوش أمة في أفريقيا تقع جنوب مصر. وكانت المنطقة الصحراوية التي تقع غرب بابل تُسمى بالعربية. كانت هذه الرسائل عبارة عن تحذيرات من أمور ستحدث. معظم تلك الأمور كانت رهيبية، وكانت ستؤدي إلى خراب تلك الأمم. والتحدث عنها أثار بداخل النبي خوفاً وألماً وحزناً شديداً. لسنا نعلم إذا كان شعوب ورؤساء هذه الأمم قد عرفوا شيئاً عن نبوات إشعيا أم لا، لكن شعب المملكة الجنوبية كان على دراية بها. وكانت هذه إحدى الوسائل التي علّم بها الله شعبه عن الأمم المحيطة بهم. أظهرت هذه النبوات أن الله يتمتع بالسلطان والقوة على تلك الأمم، وأنه على شعب الله ألا يتكل على أيّ من تلك الأمم لإنقاذهم. فلا تستطيع أي من تلك الأمم إنقاذهم من أمم أقوى مثل آشور وبابل. وأظهرت هذه الرسائل لشعب الله أيضاً أن الله سيوقع الديونة على جميع الأمم. وهو سيوقع الديونة على رؤساء هذه الأمم بسبب كبريائهم وتسبيهم في الآم للآخرين. كما أظهرت النبوات لشعب الله أن الله يريد أن تعرفه تلك الأمم الأخرى. فقد أراد الله أن تنتزع تلك الأمم، وأن يقرّوا بأنه هو الرب الذي يتسلط على الجميع، وأن يعبدوه ويصيروا بركة لشعوب أخرى. دعت رسائل إشعيا هذه الأمم إلى الاتكال على إله شعب يعقوب إلههم. كما دعته إلى المجيء إلى الله طلباً للأمان والحماية. كان هذا درساً علّم أورشليم والمملكة الجنوبية أن يفعلوا الشيء نفسه

إشعيا 24: 1-27: 13

تتعلق رسائل الديونة في هذه الإصحاحات بالعالم بأكمله. وهي أمثلة للأدب الرؤيوي. فهي تستخدم صوراً ورموزاً قوية ومخيفة لوصف الديونة. كان من الصعب على إشعيا أن ينطق برسائل الديونة هذه، إذ جعلته يشعر بالضعف والأسى. فقد كانت رسائل الديونة أخباراً سيئة للمتكرين والذين يتكلمون على المدن ذات الأسوار العالية، أي الذين يتكلمون على حكومة أو جيش بدلاً من الاتكال على الله. كذلك، كانت رسائل الديونة هذه أخباراً سيئة لقوى الشر الروحية، أي الكائنات الروحية الشريرة وإبليس. وتتعلق رسائل الرجاء في هذه الإصحاحات أيضاً بالعالم بأكمله. وهي تتحدث عن تسلط الله كملك على العالم بأكمله فهو سيخرب المدن المتكبرة، أي سيقضي على كل الحكومات والرؤساء المتكرين، وكذلك على الحكومات والرؤساء الذين لا يتبعون مثاله في حكمهم. سيسبب ذلك فرحاً كبيراً للأشخاص الذي عاملتهم تلك الحكومات وهؤلاء الرؤساء معاملة سيئة. وعندئذ، سيتعلم جميع الناس أن يفعلوا الصواب، وستكرم جميع الأمم الله. والذين كانوا أعداء الله سيتمكنون من صنع السلام معه، ومن الاتكال عليه من أجل أمانهم. وسيضع الله حداً للأشياء التي تُحزن الناس وتملأهم بالحزني. كما سيقضي على الموت ويهب حياة للناس مرة أخرى. يوصف هذا الوقت من الفرح بالوليمة التي يعدها الله لجميع الأمم، على جبل صهيون حيث يوجد الهيكل. هذه صورة للكيفية التي سبارك بها الله جميع الأمم من خلال شعب إسرائيل. كما أنها صورة للكيفية التي سيعبد بها جميع الأمم الله بصفته الإله الواحد الحقيقي. تدفع هذه الرسائل الناس إلى أن ينشدوا أناشيد التسبيح لله. وقد فهم اليهود أن نبوات إشعيا كانت تتحدث عن وقت ما في المستقبل. تحققت بعض رسائل الرجاء هذه عندما فقدت بابل قوتها. وبعض رؤى يوحنا في سفر الرؤيا شبيهة برسائل إشعيا عن الديونة والرجاء. ويوضح رؤيا 19 متى ستتحقق رسائل إشعيا بالكامل. وسيكون ذلك عندما يتسلط 22 يسوع كملك في الخليقة الجديدة.

إشعيا 28: 1-39: 8

سُجّلت المزيد من رسائل إشعيا عن الديونة والرجاء في هذه الإصحاحات. كانت رسائل الديونة هذه موجّهة ضد المملكة الشمالية والمملكة الجنوبية، وأمم أخرى أيضاً. وكانت المشكلة الرئيسية تكمن في عدم تجيل شعب الله للرب. فهم لم يعبدوا الله وحده، بل عبدوا معه أيضاً، إلهة زائفة. وقد أراد الله أن يكون معلّمهم، لكنهم لم يصغوا إلى تعليمه واستهزأوا بشرائع الله ولم يطيعوا عهد جبل سيناء. فقد أرادوا أن ينعموا بالسلام والراحة، لكنهم لم يطلبوا المعونة من الله عندما هاجمهم الأعداء بل اتكوا في المقابل على أمم أخرى مثل مصر لحمايتهم. وبسبب كل ذلك، سيسمح الله بأن تحل لعنات العهد على شعبه. وسيستخدم الله أمم أخرى لإيقاع دينونته عليهم، ثم يعاقب لاحقاً تلك الأمم الأخرى على كبريائهم. حتّ إشعيا شعب الله على الرجوع إلى الرب، وهو ما يعني أن يبتعدوا عن خطاياهم، ويتوبوا، وكذلك أن يطيعوا الله ويفعلوا الصواب والعدل. وحين يفعل شعب الله ذلك، سينعمون بالسلام والراحة. كان السلام والراحة جزءاً من رسائل الرجاء. وقد وصفت رسائل الرجاء فترة رائعة في المستقبل، سيكرم فيها الله ويخّل، وسيستمتع شعبه ببركات العهد، وسيُسكب الروح القدس على شعب الله. وهذا وصف للعلاقة الوثيقة التي سيتمتعون بها مع الله. وسيكون الله حاضراً معهم وسيبرئ الجميع مجد الله وبهاءه. كذلك، ستشفى أجساد الناس وتصير قوية. كما سيتمتعون بالأمان والحماية. وسيكون لديهم كل ما يحتاجونه للعيش الهانئ. وسيسلكون بالحكمة والقداسة في تجيل الله. وإن قصة هجوم آشور على أورشليم هي مثال لما كانت نبوات إشعيا تدور حوله.

هذه القصة مسجلة أيضاً في 2 ملوك 18-20 وفي 2 أخبار الأيام 32. كانت آشور هي أداة الله لإيقاع الديونة على المملكة الجنوبية. لكن قادة آشور كانوا متكبرين واستهزأوا بالله. وعندما اتضع الملك حزقيا ورؤساء اورشليم أمام الله، وصرخوا إلى الله لينقذهم، أنقذهم الله من جيش آشور، ونعمت المملكة الجنوبية بالسلام والراحة. لكن رسائل الرجاء التي نطق بها إشعيا لم تتحقق بالكامل في ذلك الوقت. وتنبأ إشعيا بأنه في يوم من الأيام ستستولي بابل على المملكة الجنوبية.

إشعيا 1: 40-22: 48

لقد قدم إشعيا إعلاناً عن بابل في نهاية إصحاح 39. فإن مملكة بابل ستحكم وتسود على المملكة الجنوبية. كما ستقوم جيوش بابل بإجبار العديد من الناس من المملكة الجنوبية على مغادرة أرضهم. كما سيُجبرون على العيش في السبي في بابل.

أما الإصحاحات من 40 إلى 48 فتقدم رسائل تعزية لشعب الله الذين يعيشون في السبي في بابل. ولقد تمت صياغة هذه الرسائل في صورة قصائد شعرية، ونبوات وأغاني تسبيح. كما تمت صياغتها أيضاً في صورة مُحاجات بين الله وآخرين في موضع المحاكمة.

إن هذه الرسائل تُعلن ثلاثة أشياء بوضوح. فهي توضح من هو الله، وما هي الآلهة المزيفة، ومن كان شعب الله أولاً، فإن الله هو الإله الحقيقي الوحيد الذي خلق كل شيء وكان موجوداً دائماً. كما أن لا أحد ولا شيء يساوي الله. ثانياً، الآلهة الزائفة أو الأصنام هي أشياء صنعها الناس وليس لها أي قوة على الإطلاق. فهي لا تستطيع أن تُخبر الناس بما سيحدث أو أن تُخلص الناس من مشاكلهم. ثالثاً، إن نسل يعقوب هم شعب الله وخدماهم. لقد اختارهم الله ليكونوا شهوداً للآخرين على أنه هو الله.

كما كانت محبة الله لنسل يعقوب شديدة وممتلئة بالحنن. وقد وصف الله نفسه بأنه الراعي الذي يحمل شعبه بالقرب من قلبه مثل الحملان. ولكن شعبه تذر من أن الله قد أساء إليهم وأنه عاملهم بقسوة. فقد اعتقدوا أن السبي كان دليلاً على أن الله لم يهتم بهم. لكن الله كان قد أعلن أن ذهابهم للسبي كان بسبب خطاياهم. لكنه أعلن أيضاً عن أنه كان يصنع أمراً جديداً قريب الحدوث. فهو كان يصدر إرجاع شعبه من بابل إلى يهوذا وكان سيستخدم ملك فارس كوسيلته لتحقيق ذلك. وسيكون اسم ذلك الملك كورش.

كما تحدث الله في إصحاح 42 عن شخص دعاه عبد الرب. من نواح كثيرة، كان هذا العبد صورة لما كان ينبغي أن يكون عليه شعب إسرائيل. فقد كان عليهم أن يعيشوا حياة مقدسة وعادلة وذلك من خلال طاعتهم لوصايا الله وشريعته. كما كان عليهم أن يعلموا الأمم الأخرى عن الله وكيف يجب أن يعبدوه ويمجدوه. فإنهم بهذه الطريقة سيكونون نوراً للأمم. ولقد أوضح كتيبة الوحي في العهد الجديد كيف أن يسوع قد خدم الله بنفس هذه الطرق أيضاً (متى 12: 15-21). فقد أدركوا أن هذه القصيدة التي تتحدث عن هذا العبد كانت نبوة عن يسوع.

إشعيا 1: 49-12: 53

لقد سلّطت رسائل إشعيا في 1: 49، 6: 1-4، 9: 50-13: 52 و 12: 53 الضوء أكثر على عبد الرب. لم تكن شخصية حقيقة هذا العبد معروفة بشكل واضح وقت تسجيل هذه النبوات. فكان من الممكن أن تُشير إلي النبي إشعيا. أو قد تكون إشارة إلي شخص ما قد ساعد شعب الله وقت سبيهم. لقد أفرز الله ذلك العبد للقيام بعمل الله. وكان هذا العمل يخص إرجاع نسل يعقوب إلى الله. وكان هذا يعني أن هذا العبد كان سيساعد

شعب الله أن يعيشوا بالطريقة التي يريدها الله. فيمكنهم أن يعيشوا كشعب الله بالحقيقة وأن يكونوا أمناءاً له. كما كان يشير إلي أن هذا العبد سيساعدهم على الرجوع من السبي إلى أرضهم. ومن أعمال هذا العبد أيضاً أنه يكون نوراً إلى الأمم. وبهذه الطريقة سيعرف جميع من على الأرض من هو الله. كما سيثق الجميع في الله ليكون هو مخلصهم. هذا العبد لم يستخدم القوة أو العنف ليطمئن عمله. لكنه كان وديعاً وتحدث بالكلمات التي علمه الله إياها. لكن كلماته كانت قوية مثل سيف. لقد أهين وأسيئت معاملته. كما تآلم وتم قتله بسبب خطايا شعب الله. لكنه قبل حدوث كل ذلك على الرغم من أنه لم يفعل شيئاً رديئاً. بهذه الطريقة أصبح ذبيحة خطية من أجل شعب الله. إن الآلام والمعاناة في هذه الحالة، كانت تختلف عن الشكل الذي لاحظته أصدقاء أيوب. فقد لاحظوا أن الأشخاص الذين يفعلون أشياء حمقاء وشريرة، هم من كانوا يعانون. ولكن عبد الرب كان يعاني على الرغم من أنه لم يفعل أي شيء أحمق أو شرير. بل كان يعاني ليساعد شعب الله. فقد أظهر عبد الله أن معاناته وآلامه من أجل الآخرين يمكن أن تؤدي إلى خلاصهم. إن فهم هذه الحقيقة يساعد أتباع يسوع على فهم العمل الذي قام به يسوع عندما مات على الصليب. ولقد اقتبس العديد من كُتاب العهد الجديد كلمات من هذه الإصحاحات والتي استخدمت ووصف عبد الرب للإشارة إلى شخص يسوع.

إشعيا 1: 54-24: 66

تصف الإصحاحات الأخيرة من سفر إشعيا ما سيحدث للذين فعلوا أموراً يبيغضها الله. فإن الله كان يبيغض تظاهر شعبه بأنهم يعبدونه، ويطيعونه، بينما هم في الحقيقة يمارسون القتل. فقد كانوا يكتبون ويعاملون المساكين معاملة سيئة. كذلك، كان الله يبيغض حيابة الناس لمؤامرات شريرة، وعبادتهم للآلهة الزائفة. وكان الله يتوق إلى أن يتوقف شعبه عن ارتكاب الخطية ويطيعوه. ووصف توقيه هذا وكأنه يبسط يديه للترحيب بأمة معاندة. وعد الله بإيقاع دينونة على شعبه بسبب خطاياهم. فإنهم سيبتألمون ويُخزون. كما دعاهم إلى أن يتغيروا حتى يحبوا. ووصف ذلك التغيير بشرى للطعام والشراب منه في السوق، بلا ثمن. أظهر ذلك رغبة الله الشديدة في أن يعودوا إليه وحتى تُغفر لهم خطاياهم. وصفت الإصحاحات الأخيرة من سفر إشعيا أيضاً ما سيحدث للذين أطاعوا الله. فالذين أطاعوا كانوا متضعين، وابتكوا على الله، وأرادوا أن يتعلموا منه هؤلاء سيباركون، ويكونون موضع ترحيب في بيت الله، الذي هو اسم آخر للهيكلي. ووعد الله بأن يسكن مع كل من يتوب عن خطاياهم. كان هذا الوعد ينطبق على نسل يعقوب، وعلى الأجبيين والبشر من جميع الأمم أيضاً. فإنهم سيمتلكون جبل الله المقدس، أي جبل صهيون، وهو ما يعني أنه سيتسنى لهم أن يسكنوا في الأرض التي يحكم الله فيها كملك. وصف الله أيضاً النور واللمعان الساطعين من اورشليم، واليوم الجديد الذي ستمتع به اورشليم. وقد كان يشير بهذا إلى فترة أعظم من الفترة التي رجع فيه الناس إلى اورشليم من بابل، حيث وصف الله أمراً جديداً تماماً سيصنعه. فهو سيخلق سموات جديدة وأرضاً جديدة. وفي السموات الجديدة والأرض الجديدة، سيكرم الجميع الله. وُصف ذلك بأن أناساً من جميع أنحاء العالم سيأتون إلى اورشليم، وسيعبدون الله هناك. واورشليم هذه التي وصفها الله ستكون مليئة بالفرح. ولن يكون فيها بكاء، بعد الآن. ولن يتسبب أحد في الأذى أو الخراب لأي شيء أو أي شخص بل الجميع سيفعلون الصواب والعدل. وسيصنع الله هذا الأمر الجديد في الوقت المناسب. بعد ذلك بسنوات عديدة، قال يسوع إن الله ابتداء هذا العمل الجديد من خلاله. واستخدم كلمات إشعيا 61: 1-2 لوصف العمل الذي كان يقوم به على الأرض (لوقا 4: 14-21). وفي سفر الرؤيا، وصف يوحنا أيضاً السموات الجديدة والأرض الجديدة. ودُعيت المدينة التي سيحكم فيها الله إلى الأبد كملك باسم اورشليم الجديدة (رؤيا 21: 1-5).